

كيف يراك ابنك المراهق؟



◀ كيف يرى المراهقون آباءهم في نظرهم؟ وهل يُمارس الآباء الضغط عليهم ولا يُراعون تطلّعاً لهم ورغبتهم وظروفهم الخاصة؟

إنّ المراهقة مرحلة خاصة يمرّ بها الإنسان، وتحتاج إلى عناية خاصة وتوجيه خاص، ذلك لأنّ مسيرة الإنسان قد تتحدّد من خلال هذه المرحلة، فإن كانت هذه المرحلة موجّهة بصورة صحيحة، فإنّ أثر هذا التوجيه سينعكس على بقية مراحل العمر.

غالباً ما تنظر إلى ابنك المراهق نظرة سلبية، تنظر إليه من خلال بعض الممارسات التي تتسم بها شخصية المراهق، وهذه نظرة غير عادلة، فليس كُلّ مراهق يكون سلبياً في سلوكياته، بل إنّ البعض لم يعرف ما معنى المراهقة أصلاً.

سنوات المراهقة:

تتحدّد سنوات المراهقة بين سنّي 13 و18 سنة، وقد تمتد إلى سن 21 سنة، إنّ معرفتك بهذه السنوات تُحدّم عليك، إن أردت أن تبني مراهقاً بناءً سليماً، أن تُبرمج هذه السنوات ببرمجة إيجابية، يخرج منها ابنك المراهق بكفاءة، ويكون فرداً صالحاً في مجتمعه.

سلوكيات المراهق:

إنّ لكلّ مرحلة من مراحل حياة الإنسان سلوكيات خاصة بها، ومن أبرز سلوكيات المراهق (العواطف الحساسة، حُبّ المغامرة، العناد والتمرّد، المزاجية المتقلبة، والتصرفات المزعجة). ولهذا،

يحتاج ابنك المراهق، في هذه الفترة الحساسة من حياته، إلى التوجيه والإرشاد بعد فهم ووعي هذه السلوكيات، وذلك من أجل ضبط عواطفه الحساسة، وتتعديل سلوكه، وتهذيب نفسه، حتى تحافظ عليه من الانسياق المتطرف وراء رغباته وزرّاته. تحتاج إلى برنامج يتسم بالهدوء والشفافية واللاطّافـة، بعيداً عن القسوة في التعامل الذي لا ينبع عنها سوى المزيد من العناد، والمزيد من الإصرار على الخطأ.

أمّا رأي ابنك المراهق فيك، فهو غالباً رأي أغلب المراهقين، وذلك بعد دراسة قامـت بها جـامعة أمـريـكيـة على نحو 1500 مـراهـق، كانت آراؤـهم كـالتـالي:

- إنـك تـتوقع منه أن يكون الأوـل في دراسته دائمـاً، ولا تـرى أي سـبب يـمنعـه من الحصول على المركز الأوـلـ، بل تستـمرـ في مـقارـنتهـ بأـصدقـائـهـ وجـيرـاهـ.

- التـوـبـيـخـ المستـمرـ لهـ فيـ كلـ صـغـيرـةـ وـكـبـيرـةـ، وـعـدـمـ مـلاـحـظـتكـ لأـيـ شـيـءـ حـسـنـ أوـ صـالـحـ يـقـومـ بـهـ.

- الاستـبـداـدـ المتـطـرـفـ وـارتـكـاـهـ لـأـيـ خطـأـ بـسيـطـ، يـسـبـبـ مشـاكـلـ كـثـيرـةـ حتـىـ لوـ كـسـرـ شـيـئـاـ منـ دونـ قـصـدـ بـفـاجـأـ بـسـيـئـلـ منـ الشـتـائـمـ وـالـاتـهـاـمـاتـ. وـمـنـ أـسـوـأـ أـنـوـاعـ العـقـابـ الـتـيـ يـتـعـرـضـ لـهـ العـقـابـ أـمـامـ أـصـدـقـائـهـ أوـ أـقـارـبـهـ، ماـ يـجـعـلـهـ فيـ نـظـرـهـ طـفـلـاـ صـغـيرـاـ تـاـفـهـاـ وـبـلـاـ شـخـصـيـةـ.

- فـرضـ الرـأـيـ، فإنـ قالـ لـكـ لـاـ، عـلـىـ رـأـيـ أـوـ فـكـرـةـ تـطـرـحـهـاـ، تـصـفـهـ بـعـدـ الـاحـتـرـامـ وـالـتـقـدـيرـ لـكـ، وـأـنـهـ يـحـتـاجـ إـلـىـ تـهـذـيبـ لـيـعـرـفـ كـيـفـ يـتـعـاـلـمـ مـعـكـ أـوـ مـعـ الـكـبـارـ.

- الـلـامـيـالـةـ وـالـإـهـمـالـ. نـعـمـ، المـراـهـقـ يـرـيدـ الـحرـيـةـ.. لـكـ لـيـسـ لـدـرـجـةـ إـهـمـالـهـ نـهـائـيـاـ وـكـأـنـهـ لـيـسـ لـهـ وـجـودـ. فـالـاهـتـمـامـ بـهـ وـبـمـاـ يـرـيدـ وـالـقـرـبـ مـنـهـ، يـجـعـلـهـ فـيـ تـواـزنـ نـفـسـيـ وـصـحـيـ وـرـاحـةـ، تـجـعـلـ هـذـهـ المـرـحلـةـ تـمـرـ بـسـلـامـ مـنـ دـوـنـ التـعـرـضـ لـمـشـاكـلـ. يـصـعـبـ حلـهاـ. لـكـ، مـنـ دـوـنـ فـرـضـ سـيـطـرـةـ كـامـلـةـ عـلـيـهـ.

- تـظنـ أـنـ اـبـنـكـ قـدـ كـبـرـ، وـأـنـهـ لـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ كـتـفـهـ، أـوـ يـحـتـضـنـهـ مـُـشـجـعـ إـيـاهـ، لـاسـيـّـماـ عـنـدـمـاـ يـتـعـرـضـ لـمـشـكـلـةـ، وـلـيـسـ لـأـنـهـ أـلـوـلـ فيـ الـدـرـاسـةـ فـقـطـ، يـرـيدـ المـراـهـقـ حـنـانـاـ غـيـرـ مـشـروـطـ بـفـعـلـ جـيدـ قـامـ بـهـ.

- يـكـرـهـ المـراـهـقـ الـوـاجـبـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ، لـأـنـهـ مـُـطـالـبـ بـأـنـ يـؤـديـ بـعـضـ الـوـاجـبـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـتـيـ لـاـ يـطـيقـهـاـ، مـثـلـ تـهـنـيـةـ الـأـقـارـبـ بـخـطـبـةـ أـوـ زـوـاجـ وـالـمـولـودـ وـمـنـاسـبـاتـ لـاـ تـنـتـهـيـ، وـقـدـ تـُـجـبـرـهـ عـلـىـ الـبـقاءـ لـمـدةـ طـوـيـلـةـ وـسـطـ جـمـاعـةـ مـنـ كـبـارـ السـنـ بـالـكـادـ يـعـرـفـهـمـ، أـوـ الـذـهـابـ إـلـىـ عـزـاءـ أـوـ تـشـيـعـ جـنـازـةـ بـحـكـمـ أـنـهـ وـلـدـ وـرـجـلـ مـثـلـاـ.

رسائل تربوية:

من المهم جـداـ مـعـرـفـةـ قـدـراتـ وـضـعـفـ اـبـنـكـ (المـراـهـقـ) الـدـرـاسـيـةـ، وـكـيـفـيـةـ مـسـاعـدـتـهـ عـلـىـ التـغلـبـ عـلـيـهـ وـالـبـحـثـ عـنـ الـأـسـبـابـ، وـلـيـسـ مـنـ الـمـهـمـ أـنـ يـكـونـ أـلـوـلـ وـمـنـ الـمـتـفـوقـينـ، إـنـمـاـ الـأـهـمـ أـنـ يـنـجـحـ بـدـرـجـةـ جـيـدةـ.

تشـيـعـ الـأـبـنـاءـ بـالـكـلـمـاتـ الطـيـبـةـ وـتـقـدـيرـ مـجـهـودـاتـهـ يـسـاعـدـانـ عـلـىـ تـقـدـمـهـمـ، معـ الـابـتـعـادـ عـنـ التـوـبـيـخـ وـالـكـلـمـاتـ الـقـاسـيـةـ الـتـيـ تـسـبـبـ لـلـمـراـهـقـ الـإـحـبـاطـ، الـذـيـ يـمـنـعـهـ مـنـ التـقـدـمـ حتـىـ لوـ كـانـ قـدـرـاتـهـ الـعـقـلـيـةـ عـالـيـةـ.

لـاـ تـسـتـخـدـمـ سـلـطـتـكـ كـمـاـ يـحـلوـ لـكـ، خـصـوصـاـ التـوـبـيـخـ أـمـامـ الـأـصـدـقـاءـ أـوـ الـعـقـابـ الـبـدـنـيـ مـثـلـ الـصـرـبـ، فـكـلـهـاـ تـأـتـيـ بـنـتـائـجـ عـكـسـيـةـ عـلـىـ الـمـراـهـقـ، وـتـُـدـخـلـهـ فـيـ حـالـاتـ نـفـسـيـةـ تـنـعـكـسـ عـلـىـ تـحـصـيلـهـ الـدـرـاسـيـ.

عـلـيـكـ أـنـ توـسـعـ صـدـركـ وـتـتـنـاقـشـ مـعـ اـبـنـكـ بـهـدـوـءـ لـكـ يـفـهـمـ وـجـهـةـ نـظرـكـ، وـمـنـ ثـمـ تـوـجـهـيـهـ إـلـىـ الـطـرـيقـ الصـحـيـ.

أثبتت جميع الدراسات التربوية أنَّ الإهمال كأسلوب للعقاب لا يُجدي نفعاً، فالمرأهق يحتاج منك إلى إظهار الحنان والاهتمام بمستقبله، وبنقدِّمه الدراسي ويساعده على ذلك.

لا تَعتبر ابنك كبيراً في بعض المواقف، وأخرى صغيراً لا يستطيع الاعتماد عليه، سواء أكان في حضور المناسبات الاجتماعية أم أي مسؤوليات أخرى، فهذا يسبِّب له الارتباط في حكمك عليه ويُفقده الثقة بنفسه.

إذا كان ولابدَّ من حضور بعض المناسبات الاجتماعية، استخدم مع المرأة أسلوب الإقناع من الناحية الدينية وأهمية صلة الرحم، ولا تُجبره على الحضور لوقت طويل، واجعله يحضر للأقارب والأصدقاء الأكثر قُرباً للعائلة، حتى يتعمَّد مستقبلاً على الاهتمام بالمحاملات والواجبات الاجتماعية، وأنَّ له الأجر في حضور العزاء قبل المناسبات السعيدة.

احترام المرأة، حينما يجد المرأة أنَّ شخصيته محترمة، من خلال إشعاره بأنَّه قد بلغ سنَّاً يُعتمد عليه فيها، وأنَّه له الحقُّ في التعبير عن رأيه، وإشراكه في بعض القضايا الأسرية، وغيرها من سلوكيات تُنمِّي فيه روحية الاحترام وتُشعره بأهميته، فإنَّ طاقاته ومواهبه وكفاءاته الكامنة ستتجهُّر، بينما يخدم المجتمع.

التنقيف الجنسي. لكي تحافظ على ابنك المرأة من الانحرافات الجنسية، لابدَّ من ممارسة التنقيف الجنسي وفق رؤية علمية صحيحة، وذلك من خلال توضيح أهم المسائل المتعلقة بالجنس وخطورتها وما يتعلق بها من أمراض.

وأخيراً، فإنَّ مرحلة المرأة تُعدَّ من المراحل المفصلية في حياة الإنسان، وتقع المسؤولية على الوالدين في تنشئة ولدهما تنشئة سليمة وصحيحة، وهذه العملية التربوية ليست سهلة، بل هي من العمليات الصعبة التي تحتاج إلى حكمة وتجربة وتعلُّم أهم المبادئ في كيفية التعامل مع هذه المرحلة. لذلك، لابدَّ للوالدين من التنقيف الذاتي في كيفية التعامل مع هذه المرحلة، عبر قراءة الكتب المختصة، أو الانضمام إلى المراكز المتخصصة في هذا الجانب.

وتذكَّر أنَّ المرأة يحتاج إلى الحضن الدافئ الذي يمنحه الاطمئنان والحنان، ويُشعره بأنَّه لا يزال محبوباً، على الرغم من فشله أو خطئه، كما يُحفِّزه على النجاح والاستعداد لإصلاح أخطائه. ▶